

تم قبول البحث في مجلة (مجمع اللغة العربية)

ص. ب (٣٢٧) دمشق في تاريخ ١٤-١٠-٢٠١٧

فلسفة اللعب في تربية الطفل في الاسلام

. رغد سليم داود

Philosophy of playing in the child's upbringing in Islam

Teacher: Raghad Salim Dawood

2016-2017

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين وعلى اله وصحبه
ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين، أما بعد..

فقد جعل الله تعالى الإنسان خليفته في الأرض وميزه بالعقل عن بقية المخلوقات،
وجعل عقله مدار التكليف وحملته أعباء المسؤولية، وحثه على النظر في ملكوته بالتفكير
وإعمال العقل والتدبر، قال تعالى:

{هُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَارًا وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا رَوْحَيْنِ
إِثْنَيْنِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ } الرعد ٣

وجعل الله سبحانه وتعالى كتابه القرآن الكريم دستوراً ومناًراً له في الحياة الدنيا لنيل
سعادتها والآخرة، فإن القرآن الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، هو
معجزة نبيه الخالدة أخرج به هذه الأمة من الضلالة إلى الهدى، ومن الجهالة إلى العلم وهداه
به الصراط المستقيم، قال تعالى: {هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ
وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ } الجمعة ٢

إن قضية التربية بصورة عامة والتربية الفكرية بصورة خاصة في العصر الحديث هي
واحدة من أكبر القضايا وإنها بالنسبة للمسلمين من أكبر التحديات التي تواجه مجتمعهم اليوم
بأشد الأخطار هو تلك التبعية لمناهج التربية الغربية، وانحسار منهج التربية الإسلامي إلى
عدد قليل من الأقطار. وقد كشف أسلوب النقل أو الاقتباس من البرامج الغربية عن نتائج
خطيرة أخرت سير حركة اليقظة الإسلامية وحالت دون قدرة المسلمين على امتلاك إرادتهم
وإقامة مجتمعهم الرباني.

لذلك فإن التربية ضرورة فردية واجتماعية لا يستطيع الفرد والمجتمع الاستغناء عنها، وكلما
ارتقى المجتمع في سلم الحضارة ازدادت حاجته إلى التربية. ولعل من أبرز ما امتازت به
الشرعية السمحة هي اعتناؤها بتربية الطفل مراعية كافة جوانبه النفسية والاجتماعية
والاخلاقية وابتداعها الاساليب المهمة ومنها فلسفة اللعب في تربية الطفل وهذا من الامور

المهمة التي سبق فيها الاسلام الغرب بفلسفاته مما يؤكد أسبقية الاسلام في اعتناؤه بهذه الجزئية والتفصيل بها، إذ يعد اللعب عاملا مهما جدا في عملية تطوير الأطفال وتعلمهم ،فاستعمال الأطفال لحواسهم مثل الشم واللمس والتذوق يعني أنهم اكتسبوا معرفة شخصية ، هذه المعرفة التي لا يمكن أن تضاهيها المعرفة المجردة التي قد تأتي للأطفال من خلال السرد والتعليم.

فاللعب يعطيهم فرصة كي يستوعبوا عالمهم وليكتشفوا ويطوروا أنفسهم ويكتشفوا الآخرين ويطوروا علاقات شخصية مع المحيطين بهم ويعطيهم فرصة تقليد الآخرين فمن هنا لا يمكننا أن ننقص من أهمية اللعب في إكساب الأطفال مهارات أساسية في كافة المجالات،ولا ننكر أهمية اللعب في صقل شخصية الطفل وربط تجربة اللعب مع وظائف عديدة كالتطور اللغوي والعاطفي والنضج العقلي . وقد حاولت ابراز ذلك من منظور الدين مع عدم اغفال الفلسفات التي تناولت هذا الموضوع وأبرز النظريات فيه

وقد تطلب البحث ان يكون في مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة وعلى النحو الاتي:

المبحث الأول: التعريف بمصطلحات البحث وحصر المفاهيم

المطلب الأول: الاتجاه الفلسفي في تربية الطفل

المطلب الثاني: الفلسفة والتربية والعلاقة بينهما

المبحث الثاني: أسلوب اللعب حقيقته وأهميته ونظرياته

المطلب الأول: أسلوب اللعب حقيقته وأهميته

المطلب الثاني: نظريات اللعب

المبحث الثالث: اهتمام الشريعة بالطفل

المطلب الاول: نصوص الوحيين (الكتاب والسنة) في التربية

المطلب الثاني: اهتمام الفلاسفة والمفكرين المسلمين في التربية باللعب

المطلب الثالث: الأساليب المتبعة في تربية الطفل

وفي الختام هذا جهد المقل، وحسبي أن اطلعت على ثراء فكرنا الإسلامي، واقتطفت جنى الأفكار من حدائق القرآن الكريم الغناء، ولا ادعي لبخني الكمال ولكنها محاولات ومقاربات لقراءة فكرية في منظومة الاسلام الفكرية، نأمل أن نصل إليه يحقق صلاح مجتمعنا وأمتنا وديننا، والله ولي التوفيق.

الباحثة

المبحث الأول

التعريف بمصطلحات البحث وحصر المفاهيم

المطلب الأول: الاتجاه الفلسفي في تربية الطفل

يميز دارسو التربية الاسلامية بين اتجاهات فكرية ثلاثة في التربية ، فهناك الاتجاه الفقهي في التربية والاتجاه الصوفي في التربية والاتجاه الفلسفي في التربية^(١) ونلاحظ أن الاتجاه الفلسفي والمدرسة الفلسفية في التربية هي أقل تلك المدارس تأثيراً في ميدان التربية في العالم الاسلامي من ناحية التأثير العام. ولعل ذلك يرجع الى طبيعة نظرة العالم الإسلامي الى الفلسفة والفلسفة^(٢). ولقد كانت هناك عدة عوامل جعلت الفكر الفلسفي فكراً غريباً على المجتمعات الإسلامية أو فكراً إنعزالياً محدود التأثير يمكن ان نذكر منها ما يأتي:

١- إن فلاسفة المسلمين تعصبوا في الغالب للفكر اليوناني وقدموه كثيراً^(٣) حتى قدموه على النص، وأولوا النص حتى توافق بعض هذه الآراء اليونانية. مما حدا ببعض الفقهاء في الرد عليهم وتأليب الجمهور ضدهم.

٢- إن الفلاسفة اشتغلوا بالبحث عن مسائل الميتافيزيقيا^(٤) أكثر من الاشتغال بالعلم العملي او التطبيقي مخالفين بذلك فلسفة الاسلام العملية التي تهدف الى السيطرة على الحياة وتملكها والسلوك الفاضل فيها^(٥) أما الجانب الميتافيزيقي فقد حدد في الإسلام عن طريق القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

^١ - ينظر: اتجاهات الفكر التربوي الإسلامي، سعيد اسماعيل علي، دار الفكر العربي، مصر، ١٩٩١، ص ١٧٨ .

^٢ - الفلسفة والمجتمع الإسلامي، ابراهيم عبد المجيد اللبان، القاهرة، مكتبة النهضة، ١٩٥٤م، ص ١٧٦

^٣ - مناهج العلماء المسلمين في البحث العلمي، روزنتال، ترجمة انيس فريجة، بيروت، دار الثقافة ١٩٦١م، ١٥٥-١٥٦ . ومن هؤلاء ابن رشد الذي اتهم أنه يقدم آراء أرسطو وأفلاطون عن النص الديني .

^٤ - ميتافيزيقيا : الأمور المتعلقة بالغيبيات ، ينظر : معجم اللغة العربية المعاصرة ، الدكتور أحمد مختار عمر ، ط ١ ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٤٢٩ هـ ، ٢٠٠٨ م . وقد جاء معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية ، جلال الدين سعيد ، دار الجنوب للنشر ، تونس ، ٢٠٠٤ ، ص ٤٦٠ . تعريفاً آخر للميتافيزيقيا : هو علم الذي يتأمل الموجودات اللامحسوسة والماورائية ، كالوجود عموماً لاسيما الله والكائنات العقلية التي خلقها .

^٥ - ينظر : نشأة الفكر الفلسفي في الاسلام، علي سامي النشار، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٢م، ج١، ص ٣٥-٣٦ .

ولم يعد المسلم في حاجة إلى أن يتفلسف في ما وراء الحس، لقد آمن عن طريق النص وتؤكد إيمانه بالجانب العملي من صلاة وصوم وزكاة وشعور بالتقوى. ومن ثم فقد رفض المسلمون هذا التفلسف الميتافيزيقي الكلامي البحت^(١).

٣- إن كلمة الفيلسوف استعملت في العالم الاسلامي ليس بمعنى (محب للحكمة) والباحث عن الحقيقة، بل كان الفيلسوف هو الذي يُكرس نفسه أكثر من سواه لدراسة الفكر الإغريقي ولاسيما عند أفلاطون^(٢) وأرسطو^(٣). وهذا قد عزل الفلاسفة الى حد ما عن التأثير العلمي في الفكر الاسلامي.

٤- إن الفلاسفة المسلمين عندما أرادوا أن يحلوا مشكلة التوفيق بين العقل والنقل وبعد فحص في : هل النظر في الفلسفة وعلوم المنطق مباح بالشرع ام محظور أم مأمور به على جهة الندب او على جهة الصواب ؟ ومع أن غاية الفلسفة في نظرهم وغاية الشرع واحدة وهي الوصول إلى الحقيقة إلا أن الوسيلة في نظرهم مختلفة، فأنت تصل إلى الحقيقة عن طريق الشرع مستخدماً النص معتمداً عليه، أو عن طريق الفلسفة مستخدماً العقل معتمداً على المنطق، ولذا فإن طريق الفلسفة في نظرهم هو طريق الخاصة والحكماء، والشرع طريقة العامة والدهماء^(٤).

١ - إن اشتغال الفلاسفة بالأمر الغيبية والبحث فيها هو السبب الرئيسي وراء انعزالهم عن مجتمعهم وعدم غريباء على الفكر الإسلامي السائد .

٢ - فيلسوف يوناني كبير وشهير (٤٢٧ _ ٣٤٧ ق م) ولد في أثينا وتوفي فيها عن عمر يناهز الثمانين عاماً ينتمي إلى أسرة أرستقراطية ، ويعتبر من أشهر فلاسفة اليونان القديمة ممن تركوا أثراً عميقاً في الفلسفة وفي تاريخ الفكر السياسي . ينظر : مذاهب الفلسفة وقاموس المصطلحات ، محمد جواد مغنية ، دار ومكتبة الهلال ، بيروت ، لبنان ، ص٢٣٤ .

٣ - أشهر فلاسفة اليونان (٣٨٤ - ٣٢٢ ق . م) فيلسوف وعالم ومفكر يوناني كان أحد تلاميذ أفلاطون ومعلم الاسكندر الأكبر ، ينظر : مذاهب فلسفية وقاموس المصطلحات ، ص ٢٣٥ .

٤ - فصل المقال وتقرير ما بين الحكمة والشرعية من اتصال ، ابن رشد، منشورات دار الآفاق الجديدة ، بيروت، ط١، ١٩٧٨م ، ص١٤-١٦ .

المطلب الثاني: الفلسفة والتربية والعلاقة بينهما

أولاً: معنى الفلسفة

قبل البدء بتفصيل العلاقة بين الفلسفة والتربية لا بد أن نفرق كل كلمة على حده لكي نكون على بينة من معنى لكل كلمة، فالفلسفة قبل كل شيء اصطلاح يوناني يتركب من لفظين: philo وتعني الحكمة و sophy وتعني المحب وبذلك تكون الفلسفة (حب الحكمة)^(١).

لقد تعرض مفهوم الفلسفة الى تعديلات كثيرة بحيث اصبح صعباً على المرء صياغة تعريف شامل يضم او يحوي كل التعريفات التي تقدم بها الفلاسفة، والحقيقة أن هذه التعديلات تعبر عن التغيرات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية التي اصابته الحقب التاريخية المختلفة^(٢).

فإن أول صياغة لمفهوم الفلسفة في تاريخها تقدم بها الفيلسوف اليوناني ارسطو. فقد ذهب الى تعريف الفلسفة: هي البحث عن الوجود بما هو موجود^(٣). إن هذا التحديد للفلسفة يجعل منها جهداً عقلياً يدفع إليه الشعور بالجهل. وتبعث عليه اللذة العقلية، ولا تسوق إليه مطالب عملية ولا معتقدات دينية، وهذا المجهود العقلي سمي قديماً بالعلم. ومن هنا قيل أن العلم والفلسفة قد صدرا عن اصل واحد، واقترن احدهما بالآخر حتى افترقا في مطلع العصر الحديث.

وعرّفه فلاسفة العرب بتعاريف مختلفة فعرفه الفارابي(٢٥٩ - ٣٣٩هـ)^(٤) بقوله (العلم بالموجودات بما هي موجودة)^(٥) ، وقسمها إلى الحكمة الإلهية والطبيعية والمنطقية

^١ - دراسات في فلسفة التربية، محمد جلوب فرحان، جامعة موصل، ١٩٨٩م، ص ٩.

^٢ - ينظر: أسس الفلسفة، توفيق الطويل، ط ٧، القاهرة، ١٩٧٩م، ص ٤٨-٤٩.

^٣ - دراسات في فلسفة التربية، ص ٩.

^٤ - الفارابي: محمد بن محمد بن طرخان، أبو نصر الفارابي، ويعرف بالمعلم الثاني، أكبر فلاسفة المسلمين تركي الأصل ولد في فاراب وانتقل إلى بغداد ونشأ فيها وألف بها كتبه ورحل إلى مصر والشام واتصل بسيف الدولة ابن حمدان، وتوفي في دمشق، له مؤلفات عديدة أهمها (آراء أهل المدينة الفاضلة، الموسيقى الكبير، مبادئ الموجودات، النواميس، وما ينبغي أن يتقدم على الفلسفة) ينظر: مذاهب فلسفية وقاموس مصطلحات، محمد جواد مغنية، دار ومكتبة الهلال، بيروت، لبنان، ص ٢٣٨.

^٥ - الجمع بين رأبي الحكيمين، لأبي نصر الفارابي، تعليق الدكتور ألبير نصري نادر، ط ٢، دار دمشق، ١٩٨٦. ٧٣.

والرياضية. ورأى ان لا شيء بين موجودات العالم الا وللفسفة فيه مدخل وعليه غرض ومنه علم حسب الطاقة الإنسانية.

وعرّف ابن رشد الفسفة فقال (النظر في الموجودات واعتبارها من جهة دلالتها على الصانع - أعني من جهة ما هي المصنوعات، فإن الموجودات إنما تدل على الصانع لمعرفة صنعتها، وأنه كلما كانت المعرفة بصنعتها أتم كانت المعرفة بالصانع أتم) (١) وهناك أكثر من آية تشير إلى اعتبار الموجودات بالفعل منها قوله تعالى: {أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ} (٢)، وقوله تعالى: {هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَّتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَدَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ} (٣).

ثانيا: معنى التربية

اختلف الفلاسفة والمفكرون والمربون اختلافاً بيناً حول معنى التربية بسبب اختلاف خلفياتهم وأفكارهم وعقائدهم، والأماكن والأزمات التي عاشوا فيها ومن الزوايا التي نظروا منها إلى التربية. فمنهم من عدّ التربية عملية حفظ ونقل التراث ومنهم من رأى أنها عملية تكيف للفرد مع مجتمعه ومنهم من يرى أنها عملية استغلال لذكاء الإنسانية. وهناك مفهوم آخر للتربية يتمثل باعتبارها خبرة تؤدي إلى مزيد من الخبرة، أو إنها عملية إعادة بناء مستمر للخبرة الإنسانية وثمة اتجاه آخر ينظر إلى التربية على أنها عملية تنمية لشخصية الفرد بشكل شامل ومتكامل (٤).

وعرّفها أرسطو (التربية هي إعداد العقل للتعليم كما تعد الأرض للبذار) (٥)

ثالثا: فلسفة التربية:

نرى أنه يتكون من لفظين هما (فلسفة) و(تربية) تربطهما أداة تقييد (التخصيص) ألا وهي (أل) الأمر الذي يعني من الزاوية اللغوية . بحسب اصطلاح فقهاء اللغة . أن اللفظ

١ - فصل المقال وتقرير ما بين الشريعة والحكمة من اتصال، ص ١٣.

٢ - سورة الأعراف، الآية ١٨٥.

٣ - سورة الحشر، الآية ٢.

٤ - ينظر : فلسفة التربية اتجاهاتها ومدارسها، محمد منير مرسي، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٨٢م، ص ٣٧.

٥ - ثقافة تربوية (التربية مبادئ وأصول) د. فايز محمد الحديدي، دار أسامة، الأردن، ط١، ٢٠٠٧م، ص ١٩.

الأول (فلسفة) فكر شائع، وعام، ومبهم، ومطلق، ومن ثم فإن إزالة الإبهام عن اللفظ تقتضي أن نضيف إليه لفظاً مُعرفاً محددًا (للتربية) لكي يكتسب اللفظ النكرة هويته.

إن هذه الخصيصة اللغوية، هي ما يشار إليها من زاوية فلسفية بمسألة [دلالة الـ٠٠٠ في فلسفة ٠٠٠] فحين يتحدث أي منا عن فلسفة، يكون منطقيًا أن نتساءل عن أي فلسفة نتحدث ؟ أو عند من (١) .؟

لذا فإن العلاقة بين الفلسفة والتربية علاقة وثيقة، فكل فيلسوف تتضمن فلسفته نظرية تربوية وكل تربوي له نظرة فلسفية (٢).

وعلى هذا ففلسفة التربية تستهدف توضيح المقاصد والغايات النهائية للتربية وتوضيح طرق البحث والتربية الموصلة إلى هذه المقاصد، توضيح المعايير التي يحكم بها على هذه القضايا كلها ثم إقامة علاقات تربط بين ذلك المتعلم وبين الوجود المحيط به.

رابعاً: لماذا فلسفة التربية الإسلامية ؟ :-

لقد وضعنا كلمة (الإسلامية) مع مصطلح التربية لأمر عدة منها:-

١- إن ابن رشد حاله حال بقية العلماء يصيبون ويخطئون . وواجبنا أن نبين أنه اجتهد والمجتهد يخطئ ويصيب لذا فإن ما قاله واجتهد به لا يخرج من دائرة الفكر الإسلامي.

٢- حاول ابن رشد من خلال شرحه لكتب الفلاسفة من جر آرائهم لتخدم التصور الإسلامي جهد الإمكان، انطلاقاً من كونه فقيهاً وعالمًا مسلماً.

٣- تفاجئنا في عصرنا الحديث بمن يستمرون بالهجوم على الفلسفة جملة وتفصيلاً لذا فإن فلسفة التربية الإسلامية بيان أن هناك جوانب مهمة من الفلسفة لخدمة المجتمع والمسيرة التربوية.

٤- وفلسفة التربية الإسلامية فلسفة (فردية- اجتماعية) فتنظر إلى الإنسان من منظور فردي لتنمي شخصيته من جوانب مختلفة، وبنفس الوقت ليتكيف مع مجتمعه ويقوم بدوره الاجتماعي (٣) .

٥- تهدف التربية الإسلامية إلى إيجاد الإنسان الصالح (١).

١ - فلسفة التربية رؤية تحليلية من منظور إسلامي، د. سعيد إسماعيل علي و د. هاني عبد الستار فرج، ط١، دار الفكر العربي، ٢٠٠٩م ، ص٢٣.

٢- ينظر : مقدمة تطور النظرية التربوية، صالح عبد العزيز، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٤م ، ص٦٤.

٣- ثقافة تربوية (التربية مبادئ وأصول)، د. فايز محمد الحديدي، ٩١ص.

٦- التربية الإسلامية شاملة لجميع أنواع المعرفة للفرد والمجتمع وطرق الحصول عليها مفتوحة عن طريق الوسائل المسموعة والمقروءة والمنظورة، لقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئاً وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (٢)

المبحث الثاني

أسلوب اللعب حقيقته وأهميته ونظرياته

المطلب الأول: أسلوب اللعب حقيقته وأهميته

اضحى اللعب من الاساليب التربوية التي تكثر عناية الباحثين به وبخاصة في الجانب النفسي والسلوكي؛ إذ هو نشاط موجه يقوم به الأطفال لتنمية سلوكياتهم وقدراتهم العقلية والجسمية والوجدانية وتحقيق المتعة والتسلية في الوقت نفسه، وذلك من خلال استغلال أنشطة اللعب في اكتساب المعرفة وتقريب مبادئ العلم للأطفال وتوسيع آفاقهم المعرفية (٣) ويمكن تعريف هذا الاسلوب بكلمة أخرى من خلال القول بأنه نوع من الأنشطة لها مجموعة من القوانين التي تنظم سير اللعب وعادة ما يشترك فيه اثنان أو أكثر للوصول الى أهداف مسبقة التحديد ويدخل في هذا الأسلوب عنصر المنافسة وعنصر الصدفة وينتهي اللعب بفوز أحد الفريقين.

وتبرز أهمية اللعب في مجال التعلم؛ إذ أظهرت أحدث الدراسات الفلسفية والنفسية بأن اللعب له أثره الكبير في تعليم الطفل وتنمية شخصيته من الناحية المعرفية والسلوكية وفي تحسين تواصله الإجتماعي مع الآخرين؛ فقد مثل اللعب أداة تربوية ساعدت في احداث تفاعل بين الفرد والبيئة لغرض التعلم وإنماء الشخصية والسلوك (٤)، كما أنه وسيلة تعليمية تقرب المفاهيم وتساعد في إدراك المعاني للأشياء، ومن هنا كان التعليم من خلال اللعب طريقة علاجية كثيرا ما يلجأ اليها المربون لمساعدتهم في حل بعض المشكلات التي يعاني منها بعض الأطفال، ممن يعانون أصلا من مشكلة العزلة أو مشكلة العدائية للآخرين؛ مما هيأ

١ - المصدر نفسه، ص ٩٢.

٢ - سورة النحل، الآية ٧٨ .

٣- فهد الغامدي، مقال التعلم باللعب، شبكة الخليج الإلكترونية، السعودية، ٢٦ شباط ٢٠٠٩ م .

٤ -الميسر في سيكولوجية اللعب، أحمد بلقيس، دار الفرقان، الاردن ١٩٨٧، ص ٣٤.

الفرصة لإعادة برمجتهم وتوجيههم الى السلوك المرغوب من خلال اشراكهم في بعض الألعاب الجماعية التي تشجع المشاركة وتبعدهم عن السلوك السيء في الوقت نفسه^(١). لقد اتضح بما لا مزيد عليه أن استخدام الألعاب كوسائل تعليمية، تساعد على تثبيت المعلومات التي يتم تقديمها فيكون من المتعسر نسيانها من قبل الدارس لما تشتمل عليه من عناصر للحركة؛ فهي تسمع وترى وتقوم بنفسها بعمل حركي وتستخدم أكثر من حاسة، لذا فإن التعليم باللعب يكون أكثر ثباتاً من غيره^(٢).

يشار هنا إلى أن الألعاب تساعد على تنشيط الدارس لاستيعاب المعلومات والقدرة على التفكير وتبعد عنه الملل والسآمة، مما يجعل اللعب وسيلة مهمة من وسائل التفريغ عن الإنفعالات المختلفة لدى الدارس في هذه المرحلة؛ فتظهر الهوايات والميل للشلة والشعور بالمكانة^(٣).

ومما يجدر ذكره هنا أن التعلم بواسطة اللعب أداة فعالة في تفريد التعلم وتنظيمه لمواجهة الفروق الفردية وتعليم الأطفال وفقاً لإمكاناتهم وقدراتهم فكل طفل من الممكن أن يختار اللعبة التي تناسبه أو يشارك في الألعاب بحسب قدراته وإمكاناته فبالتالي ينمي ما لديه من هذه القدرات^(٤).

المطلب الثاني: نظريات اللعب

هناك مجموعة من نظريات اللعب نعرض بعضها تتضمنها المراجع النفسية وتسعي جميعها لمحاولة تفسير لماذا يلعب الأفراد في كل الفئات العمرية ؟ وصنفت هذه النظريات في مجموعتين: أما النظريات التقليدية فقد ظهرت جميعها قبل الحرب العالمية الأولى Modern Theo ونظريات حديثة classical Theori نظريات تقليدية تعكس نظرة فلسفية أكثر من كونها قائمة على الدراسات التجريبية.

* النظريات التقليدية

أ. نظرية الطاقة الزائدة Surplas Energy

^١ -تفريد التعليم، د.توفيق مرعي، دار الفكر، الاردن، ١٩٨٧، ص١٧.

^٢ -مناهج العلماء المسلمين في البحث العلمي، روزنتال، ترجمة انيس فريجة، بيروت، دار الثقافة ١٩٦١م، ١٥٥-١٥٦.

^٣ -الالعاب التربوية وتقنيات انتاجها، د. محمد الحيلة، دار المسيرة، الاردن، ٢٠٠٣م: ص ١٥ .

^٤ - بحث في التعلم باللعب، اعداد جهيئة المصري، اشراف د. عبد الغني عماد، ٢٠٠٩م:ص٢.

ظهرت في أواخر القرن الماضي هذه النظرية ووضع أساسها (شيلر) الشاعر الألماني ثم الفيلسوف هربرت سبنسر وخلصها : أن اللعب مهمته التخلص من الطاقة الزائدة ، فالحيوان مثلاً إذا توافرت لديه طاقة تزيد عما يحتاجه منها للعمل فإنه يصرف هذه الطاقة في اللعب ، وإذا طبقنا ذلك على الأطفال نرى أن الأطفال يحاطون بعناية أوليائهم ورعايتهم فهؤلاء الأولياء يقدمون لهم الغذاء ويعنون بنظافتهم وصحتهم دون أن يقوم الأطفال بعمل ما فتتولد لديهم طاقة زائدة يصرفونها في اللعب ، إن هذا التفسير معقول إلى حد ما لكنه لا يفسر حقائق اللعب كلها فالقول به تسليم بأن اللعب مقتصر على الطفولة وهذا لا ينطبق على الواقع إذ عند الكبير أيضاً ميل إلى اللعب بل ويمارسه في الواقع . فإذا كان اللعب مرتبطاً بوجود فضل الطاقة فكيف يمكن شرح كيفية لعب الحيوان الصغير أو الطفل إلى درجة تنهك فيها قواه كما نشاهد ذلك غالباً في الحياة العادية .^(١)

(ب). نظرية تجديد الطاقة Perception Theory.

وهي على النقيض من نظرية الطاقة الزائدة فنلخصها أن وظيفة اللعب هي تجديد الطاقة Lazarus ويتزعم هذه النظرية التقليدية لازاروس التي تصرف في العمل فعندما يتعب الإنسان من عمله أو من نشاط معين يتحول إلى عمل شيء مختلف تماماً وهو اللعب ولا ينكر العلماء أهمية اللعب والاستفادة منه ولكن كيف نفسر الأطفال وهم يقبلون على اللعب حتى وهم في حالات شديدة من الإجهاد كما أن بعض الألعاب يزداد الإقبال عليها لما فيها من مجهود وتحمل ومثابرة .^(٢)

(ج). النظرية التخليصية Recapitulation Theory.

قدم هذه النظرية ستانلي هول ، حيث اعتبر ان اللعب تلخيص للماضي ، وبعبارة اخرى تمثل الالعب المراحل الحياتية التي مر بها الجنس كله بشكل موجز وملخص . فالانسان البدائي كان يعيش في الغابات ويتعرض لآخطار الحيوانات ، ويتوجب عليه ان يصيد ويطارد فريسته ، فيركض ويتسلق ويختبئ عندما تطارده الحيوانات المفترسة ، وقد مر

^١ - التعلم من خلال اللعب، منشور على موقع منتدى طلاب الحسكة، ربط شبكة الانترنت

(<http://jam3a.ahlamuntada.net/t214-topic>)

^٢ - تربية الطفل في الاسلام، عباس بسنديدة، دار الحديث للطباعة والنشر، قم المقدسة، ١٣٣٦هـ: ص ١٤٨.

الانسان بمراحل متعددة حتى تطور وعاش في المجتمع المتمدن ، بمعنى ان الانسان قد مر بمراحل وادوار حضارية متعددة حتى وصل الى ما وصل اليه من التحضر والتمدن . لذلك فان الانسان من ميلاده الى اكتمال نضجه يميل الى المرور بالأدوار التي مر بها تطور الحضارة البشرية منذ ظهور الانسان الى الان ، ويمر بهذه الادوار بشكل عام واستنادا لهذه النظرية فان الانسان يمر بجميع الاطوار التي مر بها وتطور . فلعبة الاختباء او المطاردة والصيد ، كلها امثلة على حياة الانسان الاولى ، ثم ينتقل الانسان من العابه الفردية الى الالعب الجماعية المنظمة.

وحيث ان الاطفال حلقة في السلسلة التطورية من الحيوان الى الانسان ، وان الانسان منذ ميلاده الى اكتمال نضجه يميل الى المرور بالأدوار التي مر بها تطور الحضارة الانسانية منذ ظهور الانسان الى الان ، وان ما يمارسه الانسان من العاب وحركات يعتبر استعادة للغرائز الحيوية التي مر بها عبر مراحل التطور الانساني ، فان ميل الطفل للعب بالماء مثلا ، واستمتاعه بهذا اللعب ، واصراره على التسلق على الجدران والاشجار والحواجز والسلالم والدرايزين ، وممارسة العاب الصيد وبناء البيوت والقلاع وركوب المراكب والاليات ، كل ذلك يمثل استعادة لأنماط الحياة البدائية التي عاشها الاسلاف.

يتبين من استعراض مضمون هذه النظرية انها قاصرة عن تفسير ظاهرة اللعب كما ينبغي ، ويتبين ذلك من منطلق ان الاطفال لا يمارسون ظاهرة اللعب التي تمثل تسلسل الانسان في الماضي فقط ، بل العاب الحاضر ايضا كالعاب الفضاء ، والكمبيوتر ، والانترنت ، واستعمال الاجهزة الحديثة كالهاتف والتلفاز ، والفيديو والالعب الالكترونية واجهزة الهاتف النقال . كما ان هناك بعض الالعب الفردية والجماعية منتشرة بين الكبار والصغار على حد سواء. (١)

د- نظرية الإعداد للحياة في تفسير اللعب

يؤكد أنصار هذه النظرية وفلاسفتها أن فترة الطفولة الطويلة للإنسان تساعد طفله على التدريب من خلال اللعب على جميع المهارات التي تلزمه في مرحلة الرشد ، وذلك من أجل تحقيق تكيفه والمحافظة على بقاءه ، ولذلك فإن اللعب يرتبط بصراع البقاء . ويأخذ اللعب

١ - علم نفس اللعب، د. محمد أحمد صوالحه: ص ٦٥.

عند الإنسان أشكالاً مختلفة منها : ألعاب المقاتلة والمنافسة الجسمية والعقلية مثل ألعاب الصيد ، ومنها الألعاب المرتبطة بنشاطات ودية وألعاب التقليد والمحاكاة والدراما وأخيراً الألعاب الاجتماعية . وقد أكدت هذه النظرية على هدف اللعب ووظيفته وعلى تأثر اللعب بالبيئة ونوعية الحياة الاجتماعية والثقافية . (١) كما تعني هذه النظرية أن الأطفال يلعبون ليقوموا بالأدوار التي يقوم بها الكبار والتي يطلب منهم القيام بها مستقبلاً عندما يكبرون وأن الطبيعة قد زودتهم بالميل للعب للتدريب على المهام والوظائف المختلفة التي يقوم بها الكبار فالولد يلعب بالسلاح أو الحصان أو الطائرة ليتدرب على دور المقاتل ، والبنيت تلعب بعروستها وتصف شعرها وتحيك لها الملابس وتهدهدها لتتدرب على دور الأمومة وهكذا . وهناك اعتراض على هذه النظرية هو أن هناك كثير من الألعاب التي يقوم بها الأطفال يتمصون فيها أدواراً مختلفة لا يمكن أن يقوموا بها في حياتهم المستقبلية إما لتعدها وذلك أن الطفل قد يقوم بدور الشرطي والمحامي والمهندس بينما هو في الواقع المستقبلي لا يمتن إلا دوراً واحداً ، وإما لتضاربها كدور الشرطي واللص أو المدرس والتلميذ ، وإما لعدم أخلاقيتها كاللص أو المنحرف ، وإما لاشتقاقها من بيئات أخرى أو شريحة اجتماعية مغايرة تكون دون شريحته في الرتبة (٢).

* النظرية الحديثة .

أما النظرية الحديثة فتأخذ خطوة أبعد من مجرد تفسير لماذا يحدث اللعب بمحاولتها تحديد دور اللعب في نمو الإنسان وفي بعض الأحيان تحديد بعض الظروف التي يظهر منها سلوك اللعب وأشهر هذه النظريات التي يعرضها جونسون ورفاقه .

(أ). نظرية التحليل النفسي Psychoanalatic Theory.

تشير نظرية التحليل النفسي إلى مجموعة من الفرضيات ، منها فرضية "فرويد" التي تؤكد على القوى البيولوجية التي تشكل مستقبل الكائن الإنساني ومن بين هذه القوى الغريزة ، حيث يولد الطفل مزوداً بمجموعة من الدوافع الغريزية اللاشعورية التي تحرك السلوك وتوجهه . ويؤكد فرويد على أهمية اللعب وعلاقته بالنشاط الخيالي للطفل حيث يفترض أن السلوك

١ - الألعاب التربوية وتقنيات انتاجها، د. محمد الحيلة ص ٢٣.

٢ - ألعاب الاطفال قبل المدرسة، أحمد حسن حنوره، شفيقة عباس: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، ١٩٩٦م: ص ٥٥.

الإنساني يقرره مدى السرور أو الألم الذي يرافقه أو يؤدي إليه ، وأن الإنسان يميل إلى السعي وراء الخبرات الباعثة على السرور واللذة والمتعة وتكرارها أما الخبرات المؤلمة فيحاول المرء تجنبها والابتعاد عنها .^(١)

ويمكن استخلاص مبادئ اللعب التي تؤكد عليها نظرية التحليل النفسي وهي :-

- ١-الربط بين عملية اللعب والنشاط الخيالي والإيهامي للطفل .
- ٢-يعبر الطفل عن رغباته ومشاعره من خلال اللعب.
- ٣-يخفف اللعب من التوتر النفسي للطفل ويساعده في حل مشكلاته .
- ٤-يمكن دراسة نفسية الطفل من خلال اللعب.
- ٥-يهرب الطفل من خلال عملية اللعب من عالم الواقع إلى عالم الوهم والخيال الحر .
- ٦-اللعب أداة تواصل بين الطفل والمحيطين به .^(٢)

ب). النظرية السلوكية Benaviorozm.

ركز السلوكيون اهتمامهم على الدور الذي تلعبه البيئة متمثلة في مجموعة من المثيرات الخارجية في تشكيل السلوك، فيمكن النظر إلى المثيرات الخارجية على أنها مصدر للنمو والتغيير فالطفل مثل المرأة يظهر سلوكه على أنه سلسلة من المثيرات والاستجابات ويذكر "سكو" أن اللعب يخضع لنفس القواعد الأساسية للتعلم والتي يتم تطبيقها على الفئات الأخرى " لسكري "باندورا وولتر" على أهمية المحاكاة في اكتساب Scholskery من السلوك وقد أكد السلوك الذي لا يمكن تجاهل دوره في اللعب الرمزي عند الأطفال^(٣)

ج). نظرية النمو المعرفية Cognitive Theories

نظرية مفصلة عن النمو العقلي عام ١٩٦٢ وترتبط نظريته في اللعب عن قرب بنظريته في النمو العقلي القائمة على Piaget قدم "بياجيه فيري أن اللعب دوراً مباشراً في "Vygo tsky" افتراض وجود عمليتين أساسيتين لكل نمو عضوي هما : التمثيل والملائمة . أما "فيجو

١ - سيكولوجية اللعب ودورها في خفض السلوك العدوانى لدى الاطفال في مرحلة الطفولة المبكرة، رسالة ماجستير مقدمة الى جامعة مولوي معمري-تيزي وزو- اعداد: جمال دفي، اشراف د. محمد برو، ٢٠١٤م: ص٤٧.

٢ -الالعاب التربوية وتقنيات انتاجها، د. محمد الحيلة ص٣٣.

٣ -العاب الاطفال قبل المدرسة، أحمد حسن حنوره، شفيقة عباس: ص٤١.

تسكي النمو فعن طريق اللعب الإيهامي بالذات يتعلم الأطفال فصل الشيء عن معناه ، ويرى "فيجو تسكي" أن اللعب الإيهامي بالذات أهمية في النمو العقلي للطفل (١).
هـ). نظرية باتسون Batson ونظرية برلاين Berlyne.

يرى باتسون أن الحركات التي تصدر أثناء اللعب لا تعني ما تعنيه عادة في الحياة العادية فعادة ما يشكل الأطفال إطاراً مثل اللعب يفهمون منه هم والآخرين أن ما يحدث هو لعب وليس حقيقة وعادة ما يحدث هذا عن طريق الابتسام والضحك ويلعب الأطفال اللعب التخيلي عن طريق التمثيل ولعب الأدوار ويركزون على المني التخيلي للأشياء والأطفال أما العالم الكندي برلاين فإنه يرى أن اللعب إنما يحدث نتيجة لحاجة في الجهاز العصبي المركزي للاحتفاظ بالاستثارة عند حد مثلاً ، فعند التعرض لمثيرات كثيرة يرتفع مستوى الاستثارة في الجهاز العصبي إلى حد غير مريح .ومما يستدعي اشتراكنا في نشاط ما لخفض هذه الاستثارة ويعتبر اللعب نشاطاً مناسباً لإحداث الاستثارة إذا كانت عند حد منخفض، فاللعب تزويد الاستثارة عن طريق استخدام أدوات وأفعال جديدة وغير معتادة وينتج عنه نشاط يؤدي إلى انخفاض مستوى الاستثارة في الجهاز العصبي (٢).

١ - علم نفس اللعب، محمد أحمد صوالحه: ص ٤٥.

٢ - سيكولوجية اللعب ودورها في خفض السلوك العدوانى لدى الاطفال في مرحلة الطفولة المبكرة: ص ٤٩.

المبحث الثالث

اهتمام الشريعة بالطفل

المطلب الاول: نصوص الوحيين (الكتاب والسنة) في التربية

من يستقرئ النصوص الشرعية نجد اعتناء كبيراً في التربية، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المربي الأول الذي قام بهذه المهمة التربوية فرسم نماذج تربوية للطفولة لم يسبق لها مثيل في عالم الرعاية بالأطفال؛ إذ كان يشرف بنفسه وبأسلوبه الفريد في تنشئة تلك البراعم التي لم تنتفتح، والأغصان التي لم يشتد عودها بعد، ولأنه ﷺ كان يعلم يقيناً بأن مرحلة الطفولة من أهم المراحل في تربية الإنسان؛ لأن الطفولة بمنزلة الأساس لما بعدها من المراحل، وعليها ينبنى ما يليها^(١). وهذا ما بينه في قوله ﷺ { ما من مولود إلا يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه، أو يمجسانه }^(٢)

ولم تكن هذه التربية الإسلامية قاصرة على من يعيش في كنف النبي الكريم ﷺ أو من يعيش تحت سقف بيته، بل كان ذلك مبدأً تربوياً منتهجاً للأمة عامةً، ونبراساً لكل الأجيال من بعده ليقتفوا أثره ويسيروا على منهجه التربوي عملاً بقوله تعالى ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾^(٣).

وهؤلاء الأطفال ذوو النفوس الرقيقة الصافية، أوحج الناس إلى الرحمة بهم، والعطف عليهم وملاعبتهم، فهم يحسون بحسن المعاملة ويهتمون بمن يوادهم منذ نعومة أظفارهم، واللعب من أهم سمات الطفولة فيعد دليلاً وميزة تمتاز بها مرحلة الطفولة عن غيرها من المراحل. ونظراً؛ لأن اللعب حق من حقوق الصغار، وهو رمز لحيويتهم ونشاطهم فإن التربية الإسلامية اتخذت من هذا الأسلوب منهجاً في التعامل مع الطفل وخصوصاً في سن الطفولة المبكرة، والقرآن الكريم أورد كلمة اللعب ومشتقاتها حوالي سبعاً وعشرين مرة، منها مرة

^٢ - نحو تربية إسلامية راشدة، محمد بن شاكر الشريف، سلسلة تصدر عن مجلة البيان، ط١، الرياض، ٢٠٠٧م، ١٦.

^٣ - صحيح البخاري، كتاب الجنائز، باب إذا أسلم الصبي فمات، (١/ ٤١٧)، الحديث رقم (١٣٠٤).

^١ - سورة الأحزاب، الآية ٢١.

واحدة بمعنى اللعب عند الطفل في قوله تعالى : ﴿قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ (١١)﴾ (أُرْسِلَهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَع وَيَلْعَب وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ (12) ﴿١﴾ .

وكان رسول الله ﷺ يداعب الأطفال ، ويرأف بهم ويحسن ملاحظتهم ومن ذلك مواقفه مع أحفاده ومع أبناء الصحابة رضوان الله عليهم ، فعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال : دخلت على رسول الله ﷺ والحسن والحسين رضي الله عنهما يلعبان على بطنه؛ فقلت: يا رسول الله أتحبهما؟ فقال: { مالي لا أحبهما ريحانتاي }^(٢) فالأطفال هم الأطفال، اللهو وحب اللعب من طبيعتهم ، والإسلام يعطي الطفولة حقها ويراعي الفطرة الإنسانية فلا يكتبها. وفي حديث عن عروة بن الزبير رضي الله عنه قال قالت عائشة رضي الله عنها : (والله لقد رأيت رسول الله ﷺ يقوم على باب حجرتي والحبشة يلعبون بحرابهم في مسجد رسول الله ﷺ وهو يسترني بردائه لكي أنظر إلى لعبهم ثم يقوم من أجلي حتى أكون أنا التي أنصرف، فاقدروا قدر الجارية الحديثة السن حريصة على اللهو)^(٣) .

كان هذا والسيدة عائشة رضي الله عنها جارية صغيرة السن، يراعي رسول الله ﷺ سننها ودواخلها الفطرية، ولذا هي بقلبها الكبير النابض بحب الخير تصبح من أمهات المؤمنين اللواتي يتسع عقولهن لمختلف فنون العلم والتي قد يعجز عن مثلها الرجال ، فما كان لهو الطفولة سبباً يباعد بينها وبين النبوغ بل ينميه .

وكان الرسول ﷺ يداعب الحسن والحسين رضي الله عنهما ويمشي على يديه وركبتيه وهما يتعلقان به من الجانبين فيمشي بهما ويقول : { نعم الجمل جملكما ونعم الراكب أنتما }^(٤) ورواية براء بن عازب رضي الله عنه قال كان رسول الله ﷺ يصلي فجاء الحسن والحسين أو أحدهما رضي الله عنهما فركب على ظهره فكان إذا رفع رأسه قال بيده فامسكه أو امسكهما وقال {نعم المطية مطيتكما}^(٥) .

^٢ - سورة يوسف ، الآية ١١-١٢ .

^٣ - مسند البزار ، البزار ، مؤسسة علوم القرآن ، بيروت ، تحقيق محفوظ عبد الرحمن ، (٣ / ٢٨٧) ، حديث رقم ١٠٧٨ .

^٤ - صحيح مسلم ، كتاب صلاة العيدين ، باب الرخصة في اللعب الذي لا معصية فيه في أيام العيد ، (٢ / ٦٠٩) رقم الحديث ٨٩٢ .

^٥ - المعجم الكبير للطبراني ، بقية أخبار الحسن بن علي رضي الله عنهما ، (٣ / ٥٢) رقم الحديث ٢٥٩٦ .

^٥ - المصدر نفسه ، الحديث ٢٦٦١ .

ورواية فاطمة رضي الله عنها عندما قالت: أتانا رسول الله يوماً؛ فقال: أين ابناي؟ فقالت فاطمة: ذهب بهما علي؛ فتوجه رسول الله فوجدهما يلعبان في مَثْرِبَةٍ^(١)، وبين أيديهما فضل من تمر، فقال: يا علي ألا تقلب ابني قبل الحر؟^(٢). ففي الأحاديث السابقة خير شاهد على تقديره ﷺ لحق الطفل في اللعب إلى الحد الذي جعله يلعب الأطفال بنفسه، ولا يكتفي بذلك، بل يقرن ذلك بمدح الطفل والثناء عليه، ليزيد من نشاطه النفسي في اللعب، فيستمر بلا كلل أو تعب ويتابع لعبه بحب وشغف وبذلك يكون اللعب غذاءً جسيماً ونفسياً في آن واحد^(٣). وهكذا فمن أهم واجبات المربي ولا سيما الأم والأب ملاعبة الطفل بمرح وسرور بعيداً عن الزجر والنهر والأنفة والكبر .

المطلب الثاني: اهتمام الفلاسفة والمفكرين المسلمين في التربية باللعب

اهتم السلف الصالح باللعب عند الطفل كأسلوب تربوي ينمي الشخصية بجوانبها المختلفة (الجسدية، العقلية، الروحية) انطلاقاً من قول النبي ﷺ: (علموا أولادكم السباحة والرماية، ونعم لهو المؤمنة في بيتها المغزل)^(٤). كما جاء عند فلاسفة الإسلام اهتمامهم بأهمية الترويح واللعب المشروع للطفل ومنهم الإمام (الغزالي ت ٥٠٥ هـ) الذي حدد وظائف اللعب في ثلاث :

١- يروض جسم الطفل ويقويه.

٢- يدخل السرور إلى قلبه .

٣- يريح الصبي من تعب الدرس^(٥)

كما جاء في كتاب (إحياء علوم الدين) عن أهمية اللعب الحركي قوله: (ويعود الطفل المشي والحركة حتى لا يغلب عليه طابع الكسل كما ينبغي أن يسمح له أن يلعب لعباً

^١ - الحجرة المرتفعة، ينظر : النهاية في غريب الحديث ، ابن أثير ، طاهر أحمد الرازي ، دار إحياء الكتب العربية ، مصر ، ج ٣ .

^٥ - المستدرك على الصحيحين ، للحاكم ، كتاب معرفة الصحابة ، من مناقب الحسن والحسين ، (٣ / ١٦٥) حديث رقم (٤٧٢٢) .

^٢ - منهج التربية النبوية للطفل ، محمد نور بن عبد الحفيظ سويد ، دار ابن كثير ، دمشق ، ط ١ ، ١٩٩٨ م ، ٣٤٦ .

^٣ - الجامع الصغير ، للسيوطي ، رواه عن بكر بن عبد الله الأنصاري ، (٢ / ٩٥) رقم الحديث ٥٤٧٨ ، وهو حديث حسن . وقيل انه أثر عن عمر بن الخطاب . وللمزيد ينظر : عبقرية عمر ، عباس محمود العقاد ، ط ١ ، المكتبة العصرية ، بيروت ، (د-ت) ، ٢٠ .

^١ - إحياء علوم الدين ، الغزالي ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٤٠٢ هـ ، ج ٣ ، ٦٢ .

جَمِلاً^(١) .وقوله (ينبغي أن يؤذن للصبي بعد الانصراف من الكتاب (يعني المدرسة) أن يلعب لعباً جميلاً يسترح من تعب المكتب، بحيث لا يتعب في اللعب، فإن منع الصبي من اللعب ، وإرهاقه بالتعلم دائماً، يميت قلبه، ويبطل ذكاءه، وينغص عليه العيش حتى يطلب في الخلاص من الكتاب رأساً)^(٢) وغيره الكثيرون أمثال ابن مسكويه، وابن سحنون^(٣) .

وزاد الاهتمام في العصر الحديث باللعب عند الطفل كمنهجية مستحدثة في التربية وقد نادى كثير من مفكري الغرب بالنظريات التي فسرت لعب الطفل أمثال كاترين تايلور التي عدت اللعب حياة الطفل وليس طريقة لتمضية الوقت فحسب^(٤) .

والغرض من اللعب ليس التسلية فحسب ولا تمضية الوقت وبعثرته وإنما يهدف اللعب فضلاً عن الترويح والتسلية أهدافاً تربوية نبيلة مفيدة تجعله في خدمة المثل والقيم والفضائل الخلقية ، فيقوم المربي الفاضل بتوجيه لعب الطفل الوجهة التي يريدها. والطفل في مرحلة الطفولة المبكرة (٣-٥) سنوات يكون في أوج استعداده لكي ينهل من معارف ومعلومات المحيط الذي يعيش فيه فالنمو اللغوي والعقلي والجسدي والانفعالي والاجتماعي يكون سريعاً في هذه المرحلة ويشبع الطفل شغفه بالبحث والاكتشاف لما حوله عن طريق اللعب فهو الأسلوب الذي يساعد على النمو في كل جوانب شخصيته. وأثناء اللعب يجرب الطفل الأدوار الاجتماعية المختلفة مع ضبط الانفعالات والتنفيس عن كثير من مخاوفه وقلقه سواء تم ذلك اللعب بشكل مفرد أو مع الأقران ، ويمكن إكساب الطفل عن طريق اللعب الكثير من المعلومات والمعارف والآداب والسلوكيات والأنماط الاجتماعية . ففي اللعب التمثيلي يتعلم الأطفال الآداب الإسلامية وتغرس في نفوسهم الصغيرة آداب الحديث والزيارة والاستئذان وتناول الطعام والشراب في إطار إسلامي تربوي وبطريقة محببة وعفوية. سواء تم ذلك اللعب بشكل مفرد أم مع الأقران ففي اللعب الجماعي وانتظار الدور يتعلم الأطفال الصبر واحترام رغبات الغير ، والبعد عن العزلة والحرية المنضبطة، والبعد عن الأنانية، كما يزداد محصول الطفل اللغوي ونموه العقلي إذ يتفتح ذهنه في كل لحظة على كل جديد.

١ - إحياء علوم الدين ، ٦٣ .

٢ - المصدر نفسه ، ٦٤ .

٤ - سيكولوجية اللعب ، بلقيس أحمد ، دار الفرقان ، عمان ، ١٩٨٢م ، ١٣ .

٥ - المصدر نفسه ، ٩٠ .

وإذا فقد الطفل ذلك النشاط وتلك الممارسة انعكس على سلوكه سلباً وكان مؤشراً على أنه طفل غير عادي، فالطفل الذي لا يمارس اللعب طفل مريض نفسياً أو جسماً كما أثبتت الكثير من الدراسات ذلك^(١). وتبرز أهمية اللعب في هذه المرحلة بصورة أكبر لان اللعب هو الأداة الأمثل والأغلب والآنجح في هذا السن الحرج من عمر الطفل، لذا فالباحث يرى ١- أن التربية باللعب من الأساليب المستحدثة والتي يقوم عليها المنهاج المطور في رياض الأطفال، والكشف عن التطبيقات التربوية لأسلوب التربية باللعب في هذه المرحلة.

٢- الإسهام في تأصيل التربية باللعب هو أسلوب تربوي إسلامي امتازت به التربية الإسلامية وسبقت بذلك العلماء في العصر الحديث .

٣- ضرورة تأهيل القائمون على العملية التربوية في الأسرة وفي رياض الأطفال بالتعرف على أهم التطبيقات التربوية لتفعيل أسلوب التربية باللعب في تربية الطفل ٤- توعية أفراد المجتمع بأهمية التربية لهذه المرحلة، وكذلك أهمية وصعوبة لأساليب التربية لهذه المرحلة .

المطلب الثالث

الأساليب المتبعة في تربية الطفل

١- أسلوب الإقناع:-

الإقناع أو الاقتناع: هو إذعان النفس نفسياً لما نجده في أدلة ويسمح بقدر من الرجحان والاحتمال، ويميزه من اليقين، ويستند إلى أسباب فكرية يتميز بها عن الاعتقاد الذي يكون مجرد قبول أو نتيجة بواعث عملية أو شخصية، والإقناع بالشيء هو الرضا به، ويطلق على اعتراف الخصم عند إقامة الحجة عليه، وهو على العموم إذعان نفسي، إلا أنه دون اليقين في دفته، ويستند الإقناع إلى أسباب فكرية، كما ويسمح الإقناع للمتكلم باستعمال الخيال والعاطفة في حمل الخصم على التسليم بالشيء، وإذا علمنا أن

^١ - التربية لمرحلة ما قبل المدرسة، عائشة حمدان، مجلة المعرفة، وزارة المعارف، الرياض، العدد ٤٦، ١٤٢٠ هـ،

معظم الناس لا يتأثرون إلا بالخيال والعاطفة، أدركنا ما للقدرة على الإقناع من أثر في سيطرة الخطباء على الجمهور^(١) ويتجلى أسلوب الإقناع في توجيه الطفل نحو ما يأتي: أولاً: يجب أن يترعرع ويتربى الصبي على حرفة واحده منذ صغره، وإذا تعلم أكثر من حرفة فلن يحالفه النجاح^(٢).

ثانياً: عدم القبول بسماع الأطفال الحكايات الوهمية، وذلك لأنهم في عمرهم هذا سوف ينفقون بيسر لقبول تلك الحكايات التي يرغبون في سماعها. ولهذا فانه من الملائم أن نحترس من إسماعهم تلك الحكايات الوهمية . وما على المرء إلا أن يحرص وبشدة في تربيته إياهم على ذلك طالما أن البداية في كل شيء أمر في غاية الأهمية^(٣) .

ثالثاً: من غير الملائم أن يسمعو الحكايات التي تحثهم على طلب المال وامتلاك المسكن؛ لأنّ المال والمسكن^(٤) يُعدان عائقين كبيرين لتحقيق العدالة، لذا وجب تحذير الصغار والأحداث من سماع هذه الحكايات^(٥).

٢- يجب أن يحاك الأطفال منذ صغرهم على ما هو ملائم لهم ، فمثلاً يجب أن يحاكو الرجال الشجعان والعادلين والأتقياء، وما شابه ذلك من الصفات، أما ما يخص محاكاة الرجال المنغمسين في الدناءة والرذائل، فإنه من غير الملائم لهم أن يرتبطوا بأي واجب أو عمل معهم؛ لأنه إذا ما استمرت محاكاتهم لهؤلاء لزم من طویل فإنها ستكون سجية لهم، ولا سيما إذا مارسوها منذ حدثتهم، بحيث تصبح فيهم خصلة ثابتة متأصلة في نفوسهم وأجسامهم^(٦) .

٣- تصوير^(٧) الصالحين من الناس؛ لأنّ الصبية عندما يسمعون الحكايات الجيدة يتمكنون من رؤية الأشياء الجميلة التي تغرس فيهم الأفعال الحسنة مثله مثل من

١ - . ينظر : المعجم الفلسفي ، ج ١ ، ١١١-١١٢ .

٢ - الضروري في السياسة ، ابن رشد ، ترجمة الدكتور أحمد شحلان ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٨٨ م ، ٧٥ .

٣ - تلخيص السياسة ، ١٥٤ .

٤ - لقد حذر ابن رشد من إسماع الصغار الحكايات التي تحث على حب التملك لأن ابن رشد يعتقد فيما يبدو لي أن هذه الغريزة ستؤدي بنتائج سلبية في نفس الطفل .

٥ - تلخيص السياسة ، ١٥٩ .

٦ - تلخيص السياسة ، ١٦١ .

٧ - التصوير هنا يعني الرسم ، ينظر : الألفاظ الكتابية ، الهمداني ، تونس ، ١٩٨٠ م ، ١٩٨ .

يسكن في مكان جميل ونظيف؛ فإنه سيحصل بالضرورة على الفائدة من أي شيء يولد هناك كالروائح الزكية والأزهار والأطعمة اللذيذة وما شابه ذلك^(١).

الخاتمة

توصل البحث الى اهم النتائج التي اوجزها في الاتي:

(١) عندما نطلع على مناهج التربية في العالم كله فلن نجد منهجاً واحداً منها يمتاز بما

يمتاز به برنامج التربية الإسلامية من التكامل الجامع ومن الاستعلاء على أهواء

البشرية، ويتمثل هذا التكامل في خصائص خمسة:

أولاً: الجمع بين الماضي والحاضر والمستقبل.

ثانياً: الجمع بين الروح والجسم والعقل.

ثالثاً: الجمع بين التربية للفرد والتربية للمجتمع.

رابعاً: الجمع بين الغايات الوطنية والغايات الإنسانية.

خامساً: الجمع بين التربية دينية وخلقية وعقلية.

(٢) اهتم الاسلام باللعب بوصفه وسيلة من وسائل التربية المهمة لكثرة ذكرها في سيرة

الرسول وأقواله وأفعاله والتأكيد على توجيهها بصورة صحيحة من أجل الخروج بنتائج

مرضية.

(٣) وتبرز أهمية اللعب في مجال التعلم؛ إذ أظهرت أحدث الدراسات الفلسفية والنفسية

بأنّ اللعب له أثره الكبير في تعليم الطفل وتنمية شخصيته من الناحية المعرفية

والسلوكية وفي تحسين تواصله الإجتماعي مع الآخرين

(٤) التعليم من خلال اللعب طريقة علاجية كثيرا ما يلجأ اليها المربون لمساعدتهم في

حل بعض المشكلات التي يعاني منها بعض الأطفال، ممن يعانون أصلا من

مشكلة العزلة أو مشكلة العدائية للآخرين

٥) ومما يجدر ذكره هنا أن التعلم بواسطة اللعب أداة فعالة في تفريد التعلم وتنظيمه لمواجهة الفروق الفردية وتعليم الأطفال وفقاً لإمكاناتهم وقدراتهم فكل طفل من الممكن أن يختار اللعبة التي تناسبه أو يشارك في الألعاب بحسب قدراته وإمكاناته فبالتالي ينمي ما لديه من هذه القدرات

٦) فصل البحث في ذكر النظريات التي عالجت قضية اللعب في تربية الطفل وذكرنا بان هناك مجموعة من نظريات اللعب، وصنفت هذه النظريات في مجموعتين: أما النظريات التقليدية فقد ظهرت جميعها قبل الحرب العالمية الأولى Modern Theo ونظريات حديثة classical Theori نظريات تقليدية تعكس نظرة فلسفية أكثر من كونها قائمة على الدراسات التجريبية.

٧) ان رسول الله ﷺ هو المربي الأول الذي رسم نماذج تربوية للطفولة لم يسبق لها مثل في عالم الرعاية بالأطفال، ومنها استخدامه لاسلوب اللعب بطريقة تكاد لا نجد لها نظيراً في اي فلسفة

٨) ذكر البحث نماذج من سيرة رسول الله ﷺ وكيفية مداعبة الأطفال ، والرأف بهم وحسن ملاحظتهم ومن ذلك مواقفه مع أحفاده ومع أبناء الصحابة رضوان الله عليهم

٩) ابرز الباحث اهتمام السلف الصالح بفلسفة اللعب عند الطفل كأسلوب تربوي ينمي الشخصية بجوانبها المختلفة (الجسدية، العقلية، الروحية) انطلاقاً من قول النبي ﷺ: (علموا أولادكم السباحة والرماية ، ونعم لهو المؤمنة في بيتها المغزل)

١٠) ابرز البحث جهود فلاسفة الإسلام في اهتمامهم بأهمية الترويح واللعب المشروع للطفل، وقد تم تحديد وظائف اللعب في ثلاث: ترويض جسم الطفل وتقويته، ادخال السرور إلى قلبه، وراحة الصبي من تعب الدرس

المصادر والمراجع

القران الكريم

١. اتجاهات الفكر التربوي الإسلامي، سعيد اسماعيل علي ،دار الفكر العربي، مصر، ١٩٩١.
٢. إحياء علوم الدين ، الغزالي ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٤٠٢هـ ، ج ٣ .
٣. أسس الفلسفة، توفيق الطويل، ط ٧، القاهرة، ١٩٧٩م .
٤. الالعب التربوية وتقنيات انتاجها، د. محمد الحيلة، دار المسيرة، الاردن، ٢٠٠٣م: .
٥. بحث في التعلم باللعب، اعداد جهيئة المصري، اشراف د. عبد الغني عماد، ٢٠٠٩م.
٦. تربية الطفل في الاسلام، عباس بسنديدة، دار الحديث للطباعة والنشر، قم المقدسة، ١٣٣٦هـ .
٧. التربية لمرحلة ما قبل المدرسة ، عائشة حمدان ، مجلة المعرفة ، وزارة المعارف ، الرياض ، العدد ٤٦ ، ١٤٢٠ هـ .
٨. التصوير هنا يعني الرسم ، ينظر : الألفاظ الكتابية ، الهمداني ، تونس ، ١٩٨٠م .
٩. التعلم من خلال اللعب ، منشور على موقع منتدى طلاب الحسكة، ربط شبكة الانترنت (<http://jam3a.ahlamuntada.net/t214-topic>)
١٠. تغريد التعليم، د.توفيق مرعي، دار الفكر، الاردن، ١٩٨٧.
١١. ثقافة تربوية (التربية مبادئ وأصول) د. فايز محمد الحديدي، دار أسامة، الأردن، ط١، ٢٠٠٧م
١٢. الجامع الصغير ، للسيوطي ،
١٣. الجمع بين رأيي الحكيمين، لأبي نصر الفارابي، تعليق الدكتور البير نصري نادر، ط٢، دار دمشق، ١٩٨٦.

١٤. دراسات في فلسفة التربية، محمد جلوب فرحان، جامعة موصل، ١٩٨٩م .
١٥. سيكولوجية اللعب ، بلقيس أحمد ، دار الفرقان ، عمان ، ١٩٨٢م ، .
١٦. سيكولوجية اللعب ودورها في خفض السلوك العدوانى لدى الاطفال في مرحلة الطفولة المبكرة، رسالة ماجستير مقدمة الى جامعة مولوي معمري-تيزي وزو- اعداد: جمال دفي، اشراف د. محمد برو، ٢٠١٤م.
١٧. صحيح البخاري .
١٨. صحيح مسلم .
١٩. الضروري في السياسة ، ابن رشد ، ترجمة الدكتور أحمد شحلان ، بيروت ، ط١ ، ١٩٨٨م ، .
٢٠. العاب الاطفال قبل المدرسة، أحمد حسن حنوره، شفيقة عباس: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، ١٩٩٦م
٢١. عبقرية عمر ، عباس محمود العقاد ، ط١ ، المكتبة العصرية ، بيروت ، (د-ت)
٢٢. فصل المقال وتقرير ما بين الحكمة والشريعة من اتصال ، ابن رشد، منشورات دار الآفاق الجديدة ، بيروت، ط١، ١٩٧٨م.
٢٣. فلسفة التربية اتجاهاتها ومدارسها، محمد منير مرسي، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٨٢م.
٢٤. فلسفة التربية رؤية تحليلية من منظور إسلامي، د. سعيد إسماعيل علي و د. هاني عبد الستار فرج، ط١، دار الفكر العربي، ٢٠٠٩م.
٢٥. الفلسفة والمجتمع الإسلامي، ابراهيم عبد المجيد اللبان، القاهرة، مكتبة النهضة، ١٩٥٤م .
٢٦. مذاهب الفلسفية وقاموس المصطلحات ، محمد جواد مغنية ، دار ومكتبة الهلال ، بيروت ، لبنان ، : مقدمة تطور النظرية التربوية، صالح عبد العزيز، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٤م.
٢٧. المستدرك على الصحيحين ، للحاكم.

٢٨. مسند البزار ، البزار ، مؤسسة علوم القرآن ، بيروت ، تحقيق محفوظ عبد الرحمن ، (د،ت)
٢٩. معجم اللغة العربية المعاصرة ، الدكتور أحمد مختار عمر ، ط ١ ، عالم الكتب ، القاهرة ، ٢٠٠٨ م . معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية ، جلال الدين سعيد ، دار الجنوب للنشر ، تونس ، ٢٠٠٤ .
٣٠. مقال التعلم باللعب، فهد الغامدي، شبكة الخليج الإلكترونية، السعودية، ٢٦ شباط ٢٠٠٩ م .
٣١. مناهج العلماء المسلمين في البحث العلمي، روزنتال، ترجمة انيس فرييحة، بيروت، دار الثقافة ١٩٦١م
٣٢. منهج التربية النبوية للطفل ، محمد نور بن عبد الحفيظ سويد ، دار ابن كثير ، دمشق ، ط ١ ، ١٩٩٨ م نحو تربية إسلامية راشدة ، محمد بن شاكر الشريف ، سلسلة تصدر عن مجلة البيان ، ط ١ ، الرياض ، ٢٠٠٧ م
٣٣. الميسر في سيكولوجية اللعب، أحمد بلقيس، دار الفرقان ١٩٨٧، الاردن.
٣٤. نشأة الفكر الفلسفي في الاسلام، علي سامي النشار، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٢م
٣٥. النهاية في غريب الحديث ، ابن أثير ، طاهر أحمد الرازي ، دار إحياء الكتب العربية ، مصر

الملخص

إن قضية التربية بصورة عامة والتربية الفكرية بصورة خاصة في العصر الحديث هي واحدة من أكبر القضايا وإنما بالنسبة للمسلمين من أكبر التحديات التي تواجه مجتمعهم اليوم بأشد الأخطار هو تلك التبعية لمناهج التربية الغربية، وانحسار منهج التربية الإسلامي إلى عدد قليل من الأقطار. وقد كشف أسلوب النقل أو الاقتباس من البرامج الغربية عن نتائج

خطيرة أخرجت سير حركة اليقظة الإسلامية وحالت دون قدرة المسلمين على امتلاك إرادتهم وإقامة مجتمعهم الرباني.

لذلك فإن التربية ضرورة فردية واجتماعية لا يستطيع الفرد والمجتمع الاستغناء عنها، وكلما ارتقى المجتمع في سلم الحضارة ازدادت حاجته إلى التربية. ولعلّ من أبرز ما امتازت به الشريعة السمحة هي اعتناؤها بتربية الطفل مراعية كافة الجوانب النفسية والاجتماعية والاخلاقية وابتداعها الأساليب المهمة ومنها فلسفة اللعب في تربية الطفل وهذا من الامور المهمة التي سبق فيها الاسلام الغرب بفلسفاته مما يؤكد أسبقية الاسلام في اعتناؤه بهذه الجزئية والتفصيل بها

وإذا فقد الطفل ذلك النشاط وتلك الممارسة انعكس على سلوكه سلباً وكان مؤشراً على أنه طفل غير عادي، فالطفل الذي لا يمارس اللعب طفل مريض نفسياً أو جسماً كما أثبتت الكثير من الدراسات ذلك، وتبرز أهمية اللعب في هذه المرحلة بصورة أكبر لأن اللعب هو الأداة الأمثل والأغلب والآنجح في هذا السن الحرج من عمر الطفل، لذا فالباحث يرى

١- أن التربية باللعب من الأساليب المستحدثة والتي يقوم عليها المنهاج المطور في رياض الأطفال، والكشف عن التطبيقات التربوية لأسلوب التربية باللعب في هذه المرحلة.

٢- الإسهام في تأصيل التربية باللعب هو أسلوب تربوي إسلامي امتازت به التربية الإسلامية وسبقت بذلك العلماء في العصر الحديث .

٣- ضرورة تأهيل القائمين على العملية التربوية في الأسرة وفي رياض الأطفال بالتعرف على أهم التطبيقات التربوية لتفعيل أسلوب التربية باللعب في تربية الطفل

٤- توعية أفراد المجتمع بأهمية التربية لهذه المرحلة ، وكذلك أهمية وصعوبة لأساليب التربية لهذه المرحلة.

Summary

The issue of education in general and education of intellectual particularly in the modern era is one of the biggest issues, and it is for the Muslims of the biggest challenges facing society today in the

strongest risk is that dependence on the curricula of Western education, and reverse the curriculum of Islamic education to a few countries. Transportation method, or a quotation from the Western programs for serious results delayed the progress of the Islamic awakening movement and prevented the Muslims the ability to own

.their will and establish their community the Lord has revealed

Therefore, the education of individual and social necessity can not the individual and society dispensed with, and the more society ascended the ladder of civilization increased need for education.

Perhaps the most important is characterized by Sharee'a are Aatnaaha child-rearing, taking into account all the psychological, social and ethical aspects and to create them important techniques, including the philosophy of playing in the child's upbringing and that of the key things in which Islam is the West already Bvelsvath which

confirms the primacy of Islam in Aatnaih this partial and detail their If a child has that activity and the practice reflected on his behavior negatively and it was an indication that a child is normal, a child who does not practice playing a sick child psychologically or physically as demonstrated by many studies, it highlights the importance of play at this stage even more because the play is a perfect tool and mostly and the most successful at this critical age of the child's age, so the

scholar sees

1-The play of innovative education methods and underlying developer curriculum in kindergarten, and the disclosure of educational applications of the method of education to play at this

.stage

2-contribute to the rooting of Education playing style is characterized by an Islamic education Islamic education and thus preceded the .modern scientists

3-The need for rehabilitation of those in charge of the educational process in the family and in kindergarten to identify the most important educational applications to activate Education style of playing in child-rearing

4-raise community awareness of the importance of education to this stage, as well as the importance and difficulty of educational methods for this stage